مجلة الدراسات التاريخية
المجلد 26 العدد 01 السنة 2025 ص465 ص 484
E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

موريتانيا: أصل التسمية ...الأهمية الجغرافية وبداية التنافس الاستعماري الأوروبي

Mauritania: Origin of the name..... Geographical importance and The beginning of European colonial rivalry

د. مقدم رشيد
جامعة الجزائر2-أبو القاسم سعد الله-
Mekademrachid17@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/09/28 تاريخ القبول: 2025/11/22 تاريخ النشر: 2025/12/18

الملخص: تمتلك موريتانيا موقعا جغرافيا واستراتيجيا هاماً، وتاريخا حضاريا وثقافيا كبيراً جعل منها محط أنظار للأطماع للحركة الاستعمارية الاوربية الحديثة ، فقد شهدت تنافساً استعمارياً بين الدول الكبرى(فرنسا، البرتغال، إنجلترا وهولندا) منذ البدايات الأولى للكشوفات الجغرافية، وذلك بهدف السيطرة على سواحلها وثرواتها ومواردها الطبيعية والبشرية خدمة للاستعمار الغربي الأوروبي. في هذا المقال سنتناول هذه الأهمية الجغرافية مع توضيح أصل التسمية وتاريخ بداية التنافس الأوروبي عليها.

الكلمات المفتاحية: موريتانيا. الاستعمار. الموقع الجغرافي. الكشوفات.

Abstract: Mauritania possesses a significant geographical and strategic location, and a rich cultural and historical heritage, which made it a target of interest for European colonial powers. From the early days of European

exploration, it witnessed intense colonial rivalry among major powers (France, Portugal, England, and the Netherlands) who sought to control its coastline, resources, and human potential for the benefit of Western European colonialism. In this article, we will discuss this geographical importance, while also clarifying the origin of its name and the historical period when European rivalry for its control began.

Keywords: Mauritania; colonialism; geographical location; explorations

المؤلف المرسل: مقدم رشيد.

البريد الالكتروني: mekademrachid17@gmail.com.

1.مقدمة:

تعد موريتانيا من بين أهم الدول الأفريقية والمغاربية ، والتي تمتلك موقعاً استراتيجياً هاماً جعل منها محط أنظار للأطماع الأوروبية، فقد شهدت تنافساً استعمارياً كبيراً منذ البدايات الأولى للكشوفات الجغرافية، وذلك بهدف السيطرة على سواحلها واحتكار تجارة الصمغ والذهب.

عُرفت بلاد شنقيط بأسماء متعددة تحيل على حقب وعهود تاريخية مختلفة، وتقع على مناطق غير متطابقة، ما فتئت تتسع وتضيق عبر العصور، ولعل أشهر هذه الأسماء:(صحراء الملثمين، بلاد التكرور، بلاد شنقيط، موريتانيا)[1]، وهناك نعوت أخرى مثل: بلاد المغافرة، بلاد أنبيا أو أنبيته، بلاد المرابطين، البيضان أو البيظان....الخ) .

لقد كانت بلاد شنقيط ممرا مهما للقوافل التجارية، وهو ماساهم في نشر الإسلام في الغرب الافريقي ، عبر التجار و الفقهاء.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

فموريتانيا لها أهمية جغرافية وتاريخية وحضارية جعلت العديد من لدول الغربية تتكالب عليها في الفترة الحديثة من أجل استغلال ثرواتها الاقتصادية.

تكمن أهمية هذه الدراسة في معرفة الأهمية الاستراتيجية لموريتانيا والبدايات الأولى لتنافس الاستعمار الأوروبي عليها.

تتمحور إشكالية الدراسة حول أصل التسمية، والبدايات الأول لظهور التنافس الأوروبي على منطقة موريتانيا.

2.أصل التسمية:

أطلق على موريتانيا عبر التاريخ عدة تسميات منها:

1.2صحراء الملثمين: كان الصنهاجيون المقيمون بالصحراء أهل لثام في قديم عهودهم ولذلك غلب عليهم اسم الملثمين. ونسبت اليهم الأرض فسميت" صحراء الملثمين" ما نسبت بلاد شنقيط الى هؤلاء الملثمين إلاّ لأنهم كانوا في قرون الإسلام الأولى سكانها الغالبين عددا ونفوذا، فكانت قبائل صنهاجة الثلاث: لمتونة، ومسوفة وكدالة تنتشر في أركان البلاد. وفيها أقاموا دولة بعد قرنين وزيادة دولة المرابطين.

2.2بلاد التكرور: عرفت بلاد شنقيط باسم "بلاد التكرور" وقد أطلقت "التكرور" على أول مملكة إسلامية في السودان الافريقي ،فقد أسلم زعيم هذه المملكة (وارجيبي[2] **waradiable**،ت432هـ/1040م)،وسعى لنشر علوم الدين في مملكته[3].

ويذكر حسين مؤنس في كتابه " الإسلام الفاتح" :(ولفظ تكرور والجمع تكاررة أو تكارة يستعمل في السودان الشرقي للدلالة على كل السودان الذين يسكنون غربهم الى المحيط، والتكاررة فريق من أهل السودان الغربي يسكنون حوض نهر السينغال الأوسط.

ومن قلب بلاد التكرور خرجت شرارة الحركة المرابطية التي احتضنتها قبائل صنهاجة الصحراء(لمتونة ومسوفة وجدالة وبنو وارث وتارجا) التي حملت الدعوة بعد ذلك .[4]

وساهمت مملكة التكرور في نشر الإسلام في غرب افريقيا بشكل كبير.

وفي الحقيقة أن بلاد التكرور أو مملكة التكرور منطقة واسعة تمتد بين أعالي السنغال في الغرب وبحيرات النيجر في الشرق[5]، ولذلك اعتقد أن موريتانيا الحالية ليست هي بلاد التكرور بل تشكل جزءاً بسيطا من هذه المملكة.

3.2بلاد المغافرة: لم تعرف بهذه التسمية كثيرا عند الكثير،وتحيل هذه التسمية إلى عهد تاريخي متأخر ،فمعلوم أن المغافرة ،هم بطون من بني حسان نزحت إلى بلاد شنقيط ضمن الموجات العربية التي دخلت البلاد بين القرنين 7-9 للهجرة، وقد ملأت هذه القبائل المهاجرة جزءا من الفراغ السياسي الكبير الذي تركته دولة المرابطين.

فبعد وفاة الأمير أبي بكر بن عمر480هـ/1087م، ضعف شأن المرابطين في الصحراء واقتسمت مجموعات قبلية السيطرة على البلاد أنيرزيك(تغرجنت الان) في منطقة القبلة، الانباط(اودعيش) في تكانت والرقيبة،اديشللي في أدرار وبعض تكانت، أبدوكل (قبيلة زوايا)في الشمال)[6].

4.2 بلاد أنبيا أو أنبيته:

ورد في أقدم المراجع العربية ككتاب الفزاري(2هـ-8م) ومختصر البلدان لان الفقيه الهمداني(ت290هـ) إطلاق هذا الاسم على أجزاء واسعة من البلاد الموريتانية الحالية.

ويعتقد الدكتور حماه الله ولد السالم أن هذه الكلمة هي التي صارت بعد ذلك(الآنباط) لقب أصحاب السلطة السياسية في بعض قبائل صنهاجة ما بعد دولة المرابطين، ولربما رجع هذا اللقب الى ما قبل ذلك التاريخ فقد يكون لقبا ملوكيا

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

أطلق على ملوك اتحادية صنهاجة الصحراء لمتونة وأقدالة ومسوفه والتي تقدم أن عاصمتها كانت أودغست[7].

5.2بلاد شنقيط أو شنكيط:

شنقيط[8] مدينة في موريتانيا تقع في المنطقة الشمالية الغربية منها واشتهرت لكونها واقعة على طريق القوافل المسافرة من المغرب-عبر الصحراء-الى بلاد السودان الغربي وأهم حاضرة فيه كانت مدينة تنبكتو، الى جانب كونها كانت مركزا ثقافياً علمياً،بل منارة من منارات الثقافة العربية الإسلامية في المنطقة.[9]

وبلاد شنكيطي حديثا ، وكان انتشار التسمية الأخيرة وثيق الصلة بتطور ركاب الحاج عند سكان المدن الصحراوية.[10]

وقد استخدم أحمد بن الآمين(ت1331ه/1913م) الاسم في كتابه" الوسيط في تراجم أدباء شنقيط" و قال:"أن الكلمة تكتب بالقاف و الجيم" و أنها كانت في العصر الأول تكتب بالجيم فقط.

ومصدر الاختلاف أن الكلمة تنطق في العامية بكاف معقودة وهي تساوي الجيم المصرية، وغالب شأن الشناقطة أن يقلبوا القاف كافا معقودة في اللهجة العامية. ويقولون: قام، قال ، قرأ ،قدم ،قدح ،قلادة، قعد، فينطقون القاف كافا في جميع هذه الكلمات وأضرابها كافا معقودة(جيما مصرية).

وعليه تكون كتابة شنقيط هكذا(شنجيط)) مجرد تأثر من الحجاج باللهجة المصرية وكانت مصر مدرجهم في رحلة الحج ذهابا وإيابا.[11]

6.2بلاد المرابطين: أطلق هذا الاسم على المنطقة كلها بعد قيام دولة المرابطين فيها في ق5-11م من أقدم المراجع التي سمتها به جغرافية الزهري المتوفي 550ه-1155م.[12]

7.2موريتانيا: ذكر بعضهم في تأصيل هذه التسمية أن موريتانيا تتألف من كلمة(موروس) في اللغة اليونانية بمعنى الأسمر أو السمر،و(تانيا) اللاتينية التي تدل على الأرض أو البلاد،و يكون معناها بلاد السمر.[13]

أما تسمية موريتانيا الحديثة فظهرت أول مرة وبشكل رسمي في تقرير الإداري الفرنسي كزافييه كوبولاني Coppolani Xavier [14]إلى وزير المستعمرات الفرنسي سنة 1899م.[15]

8.2البيضان أو البيظان:

أي أرض البيضان، وتكررت تسمية البيضان أو النسبة إليهم عند إبن بطوطة" وكان المانسا موسى كريما فاضلا يحب البيضان" وقد درج أهل البلد على تسمية بلادهم بذلك الاسم وعليه وجدهم الفرنسيون وبه أخذوا في أوليات كتاباتهم،هذه وزارة المستعمرات توجه رسالة الى الحاكم العام لأفريقيا الغربية الفرنسية بتاريخ30دجمبر1899م،موضوعها: تنظيم بلدان البيضان والطوارق.[16]

كما يذكر محمد يوسف مقلد في كتابه موريتانيا الحديثة، أطلق الاسبان اسم (لوس موروس) على العرب من جيش القائد عقبة بن نافع، الذي فتح المغرب في مطلع العهد الاموي، وعلى إخوانهم البربر الذين عبروا وإياهم مضيق جبل طارق، وفتحوا الاندلس بقيادة القائد الخالد طارق بن زياد وكلمة(مورؤ) تعني باللغة الاسبانية(أسمر) فيقال (موروس) لمجموعة السمر[17].

والاسم العربي القديم لموريتانيا(شنقيط) وكانت في العصر الأول تكتب بالجيم المصرية(شنجيط) وكذلك وردت في الصكوك القديمة وما تزال ترد في كلام أهل المغرب وكتاباتهم على هذا النحو،وشنقيط تعني عندهم عيون الخيل[18].

9.2الجمهورية الإسلامية الموريتانية: بعد الاستفتاء وحصولها على الاستقلال الداخلي في 20نوفمبر1958تم الإعلان قيام الجمهورية الإسلامية الموريتانية وعاصمتها (نواكشوط[19]).

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

3.الأهمية الجغرافية لموريتانيا وتنافس الاستعمار الأوروبي عليها

1.3أهمية الموقع الجغرافي لموريتانيا:

تحتل موريتانيا موقعا استراتيجيا هاماً فهي تطل على ساحل طويل من المحيط الأطلسي، وبالنسبة لحدودها السياسية والجغرافية نجد شمالاً الصحراء الغربية والجزائر من جهة الشمال الشرقي، وشرقاً مالي، وجنوبا السنغال، مساحتها أكثر من واحد مليون كلم^2. اكثرها رمال، مع تعدد مناخها وثروتها النباتية في الجنوب.

لذلك وفر لها هذا الموقع الاستراتيجي مكانة متميزة فهي تعد همزة وصل بين دول أفريقيا الشمالية والجنوبية الغربية، وجعلها تلعب أدوارا هامة عبر التاريخ ومحطة مهمة في نشر الإسلام.

وفيما يخص الثروات فإنها تمتلك احتياط من الموارد الطبيعية في مقدمتها الحديد والذهب والعديد من المعادن الثمينة، كما أن الامتداد الجغرافي وطول الساحل المطل على الواجهة الأطلسية مكنها بأن تكون مصدرا غنيا للثروة السمكية، كل هذه الثروات جعلت من موريتانيا محط أنظار وأطماع وتنافس للاستعمار الغربي الأوروبي.

2:-تاريخ التنافس الأوربي على موريتانيا.

تعود جذور التنافس الأوروبي على أفريقيا بشكل عام وموريتانيا بشكل خاص الى البدايات الأولى لظهور الكشوفات الجغرافية الأوروبية ، والتي تعود الى القرن الخامس عشر الميلادي ،حيث فتحت المجال لاكتشاف إمكانيات وقدرات القارة الافريقية ،واستغلالها لخدمة المجتمعات الأوروبية.

لقد كان الحضور الأوروبي فيها قوياً خصوصاً وأنا القارة همزة وصل بين أوروبا وآسيا وأمريكا.

وتوسع نطاق التجارة أو ما يعرق بالتجارة المثلة وزادت حدة التنافس بين البرتغاليين والهولنديين والفرنسيين والألمان على تجارة العلك في موريتانيا ،واطلق حينها على هذا الصراع اسم :حروب العلك". واستطاع البرتغاليون الوصول الى موريتانيا وانشاء ميناء تجاري في منطقة"آدرار" في حدود منتصف القرن الخامس عشر.

ويعد ذلك بداية أول الخطوات للاستعماري أوروبي في موريتانيا. خصوصا في منطقة آركين، والتي أصبحت فيما بعد سوقا تجارية للنحاسة والذهب وباقي المنتوجات.

كان البرتغاليون أول من استولى على بعض جهات من موريتانيا خلال القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي).

وقد أغرتهم تجارة الصمغ والرقيق فأسسوا مراكز تجارية لهم وبقوا في البلاد قرابة قرنيين، نافس البرتغاليين في التجارة مع موريتانيا كل من فرنسا وبريطانيا وهولندا[20].

وواصلت البرتغال بسط نفوذها وسيطرتها، فبلغت الرأس الأبيض في سنة1441م، والى نهر السنغال والرأس الأخضر في سنة1446م[21].

واهتم البرتغال بإنشاء الحصون والقواعد على الساحل الغربي للقارة لخدمة أغراضهم التجارية والاستعمارية ومن أهم الحصون التي شيدوها حصن أرجييم"(argium) مقابل الرأس الأبيض،وحصن سنتياجو santiago،قرب الرأس الأخضر. [22].

وجزيرة أرغين arguimالتي يطلق عليها البيظان "غيرGhir، حيث كان اكتشاف هذا الموقع و الاستيلاء عليه من قبل البرتغاليين ذا أهمية كبيرة ،فهذا الاكتشاف سهل الحصول على معلومات وإقامة علاقات مع الدول الزنجية الواقعة على ضفاف نهر السينغال و غامبيا[23] (تم تشيد القلعة سنة1448م).

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

وبعد معركة وادي المخازن بين المغرب واسبانيا والبرتغال سنة1578م، ضعفت مملكة البرتغال ،مما مكن اسبانيا من السيطرة على عليها و ضمها اليها(من1580-1640م) و الاستيلاء على مستعمراتها التي كانت من بينها قلعة قادير[24]،وقد طرد الهولنديون الاسبان من القلعة سنة1638م وظلوا يستغلونها لصيد سمك القُد.

وانتزع الانجليز القلعة سنة1665 ، بعد معركة طاحنة، ولكن الهولنديين عادوا سنة1666م واسترجعوها ، ثم فقدوها لصالح الفرنسيين سنة 1678م.

وكان مما دفع الفرنسيين الى غزوها أن الهولنديين كانوا يشترون الصمغ العربي بأسعار مرتفعة يريدون بذلك أن تكسد تجارة الفرنسيين على النهر[25].

كانت فرنسا أكثر الدول الاوروبية نشاطا في غرب افريقيا.

وكانت بداية هذا النشاط الفرنسي رحلات وصلت الى مصب نهر السينغال وخليج غينيا لتأسيس محطات تجارية في هذه المنطقة منذ القرن الخامس عشر.

وفي عام1633م منحت فرنسا حقوق الاحتكار فيما وراء البحار لشركات خاصة مساهمة، هدفت الى تنمية التجارة الفرنسية في غرب إفريقيا.

ومنذ القرن السابع عشر قررت الحكومة الفرنسية أن تدير بشكل مباشر المراكز الفرنسية في غرب إفريقيا، و ترتب على ذلك تكوين ما عُرف بـ: "إفريقيا الغربية الفرنسية Afrique Occidental Francaise - A. O. F . والمشكّلة من ثماني مستعمرات(السنغال،موريتانيا،السودان الفرنسي(مالي)، غينيا الفرنسية، ساحل العاج، فولتا العليا،ودا هومي، و النيجر).[26]

والذي جلب أنظار الاستعمار الى موريتانيا هو الصمغ العربي الذي تشتهر به لذلك كانت كل شركة تحاول أن تحتكر هذه التجارة لنفسها وأخذت تنشئ محطات

ومراكز تجارية على طول نهر السنغال في سبيل تحقيق هذا الهدف واستمرت المنافسة بين التجار الأوروبيين ولم تحل مشكلة السيطرة إلا في عام 1815 م، عندما أعطيت منطقة السنغال الى فرنسا بموجب المعاهدة التي عقدت بين دول أوروبا الكبرى في أعقاب حروب نابليون[27].

وتتمثل البداية الحقيقية لاستعمار موريتانيا في عبور القوات الفرنسية الى الضفة الموريتانية واقامتها مركزا في" كَهْيَدِبي"في 29جويلية 1890 م، والغاء دولة الأئمة في الفوتا، وهذا خلاف ما هو شائع من أنه بدأ بقدوم" كبولاني في الأسبوع الأخير من سنة 1902م، على أن الاسبان سبق وأن أقاموا سنة 1884 م منشآت عسكرية وتجارية في الدَّخْلَهْ سرعان ما حطمها المقاومون في نفس السنة.[28]

ويعود الاهتمام الفرنسي باستكشاف بلاد شنقيط الى القرن السابع عشر ميلادي(11ه) ففي سنة1630م/1040ه، غرقت إحدى السفن الفرنسية التي كانت تجوب المنطقة،ونجا أبول إيمبير **Poul imbert** الذي كان على متنها،و الذي تم أسره من قبل البيضان لاحقاً، ولم يسجل هذا الفرنسي تجربته حيث مات وهو ما يزال في أسرهم.

وفي سنة1685م(1096ه) قام مدير مستعمرة السينغال الفرنسي دولاكورب **Sieur de La Courbe** بأول استكشاف فرنسي موثق وحملت رحلته التي نشرت عنوان"رحلة السيد دولاكورب الأولى الى الساحل الافريقي سنة1685م(1096ه)، وقد ضمنها معلومات مستفيضة عن تقاليد وعادات البيضان و علاقاتهم بالزنوج،وعن التبادل التجاري بالمنطقة خاصة تجارة العلك، وتحدث فيها عن التجارة في محطتي تكشكمبة(لإيدو الحاج الترارزة)وتيربي روج(قرب بودور)البركنة وعن لقائه بأمير الترارزة هدي بن أحمد بن دامان والفرح الذي قابل به الهدايا العرفية المقدمة له من قبل الفرنسيين[29].

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

كان للبعثات الاستكشافية الفرنسية دور كبير في التعرف على منطقة موريتانيا وأهميتها الجغرافية ومعرفة نقاط القوة والضعف التي تتمتع بها كل قبيلة، من خلال التقارير التي اسفرت عنها كل رحلة من الرحلات الاستكشافية الاستعمارية للمنطقة وذلك كان بهدف التحضير للحملة العسكرية والسيطرة على موريتانيا ومن هذه البعثات نذكر:

وفي مابين سنتي(1697م-1096هـ/1702م-113هـ) قام مدير مستعمرة السينغال الفرنسية آنذاك"أندري بري**Andre brue** " بالتجول في منطقة نهر السينغال والالتقاء بالبيضان وجمع معلومات عن المنطقة.

وفي مطلع القرن الثامن عشر زار القس"لابات "آركين وكتب بتفصيل رحلته الى أرض البيضان.

وفي سنة1778م-1192هـ، قام الحاكم الفرنسي العام لجزيرة"كُوري" السينغالية" ألكسندر لوبراسور J.A. Le Brasseur " بزيارة الساحل الأطلسي لأرض البيضان وقام بجمع معلومات عن البيضان وطرق التبادل التجاري معهم.

وفي أبريل1785م-1199هـ، تجول الفرنسي "جان باتيست دوران" jean baptiste.dمدير شركة السينغالية الفرنسية في المحطات التجارية النهرية، وكتب عن رحلته هذه متحدثاً بإسهاب عن منطقتي الترارزة والبراكنة[30]

وتلتها عدة رحلات استطلاعية واستكشافية منها: رحلة ريني كايي **René Caillet** اغسطس1824، و رحلة الضابط الفرسني"جان فرنصوا كاي (**Jean François Cail**)في اكتوبر1843م الى بلاد الترارزة و البراكنة، ورحلة الملازم البحري ايجن ماج **Abdon -Eugène Mage** في ديسمبر1859م، رحلة ضابط الهندسة البحرية فيلكران في1860الى الساحل الشنقيطي خاصة منطقة أركين[31].

وفي ديسمبر1879 نظمت الحكومة الفرنسية رحلة استكشافية للمستكشف "بول صولي**Poul Solleillet** " تهدف الى دراسة إمكانية انشاء خط للسكة الحديدية يربط بين الجزائر والسنغال يمر أعالي السودان.

وفي1888م كلفت فرنسا "دولس" بإستكشاف الطريق المؤدية الى تنبكتو من مراكش عبر توات وتافلالت، ومع سنة1889 وصل الفرنسي"ليون فابير" الى السواحل الجنوبية الغربية لبلاد شنقيط وزار منطقة أركي.،[32]

و في مارس1899قررت فرنسا ايفاد بعثة استكشافية الى عمق البلاد،و تم تكليف عالم أثر فرنسي"بول بلانشي" وقد حظيت هذه البعثة التي مثلت أخر محاولة فرنسية لاستكشاف البلاد قبل احتلالها العسكري بعناية كبيرة من قبل الفرنسيين، إذ تولت مجموعة من رجال الاعمال الفرنسيين تمويلها.[33]

ورحلة كزافي كوبولانيXavier Coppolani ، وكانت مهمته التعرف على القبائل البيضانية والاتفاق معهامابين1899-1901.م.

لعبت البعثات الاستكشافية الأوروبية في دواخل افريقيا دورا كبيرا في التعرف على الامكانيات والقدرات والثروات الضخمة التي تتوفر عليها ،رغم أن التواجد الأوروبي في الساحل الغربي الافريقي كان منذ بداية الكشوفات الجغرافية ، أي منذ القرن الخامس عشر الميلادي.

مع حلول سنة 1881م، حاولت فرنسا فرض سيطرتها ونفوذها على الجهة الجنوبية لموريتانيا، فتمكنت من السيطرة على منطقة ترارزة عام1903م، ثم اتجهت الى أدرار لكن النفوذ الفرنسي توقف بسبب قوة المقاومة الشعبية المسلحة التي قادها الشيخ ماء العينين محمد بن فاضل وأوقف زحف القوات الفرنسية و منعها من التوغل داخل البلاد.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

حاول الفرنسيون تكرار عملية التوغل نحو منطقة الادرار، لكنهم واجهوا مقاومة عنيفة مرة أخرى ، وتمكن الشيخ ماء العيين من استمالة القبائل الموريتانية وحشدها عام1906، بعد الاجتماع التنسيقي مع مشايخ القبائل مشايخ القبائل في عام1906وبعثوا برسالة الى الأمير عبد العزيز سلطان المغرب لنجدتهم ومواجهة القوات الفرنسي في الشمال ومحاولة منعها من التقدم فبعث السلطان عبد العزيز جيشا يقوده الأمير ادريس للدفاع عن موريتانيا.

حيث و قعت عدة معارك ولم ننته حتى استطاع الاستعمار الفرنسي بسط نفوذه والسيطرة على مدينة آدرار الموريتانية ، ثم التوسع حتى تمت السيطرة على موريتانيا بحلول سنة1920. بقيت المقاومة الموريتانية في التصدي للقوات الفرنسية محاولة منها طر المستعمر الفرنسي إلا أنها فشلت في تحقيق ذلك ، لتبدأ بعدها المقاومة السياسية في شكل أحزاب وطنية لاستكمال مسيرة الكفاح والنضال من أجل نيل الاستقلال وطرد الاستعمار الفرنسي..

4.الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة تبين لنا:

-أنها تمتلك موقعا استراتيجياً هاماً جعل العديد من الدول تتكالب عليها من أجل احتلالها وبهدف السيطرة على ثروات البلاد وجعلها محطة عبور لنشر المسيحة و النصير في باقي دول افريقيا.

-أن موريتانيا تمتلك ثروات طبيعية واقتصادية كبيرة.

-لقد ساهمت بعض الشخصيات منها زعماء الفقهاء والتجار وزعماء القبائل في نشر الإسلام في افريقيا الغربية.

-أن سكان موريتانيا عرفوا بعدة تسميات ، ولعل أشهر هذه الأسماء (صحراء الملثمين، بلاد التكرور، بلاد شنقيط، بلاد المغافرة، بلاد أنبيا أو أنبيته، بلاد المرابطين، البيضان أو البيظان موريتانيا.).

-أن الهدف الأول و الأخير لتنافس الاستعماري الأوربي هو اخضاع شعوب المنطقة وتطبيق سياسة التميز العنصري ونشر الفكر الاستعلائي لرجل الأبيض على حساب الأسود.

-أن البعثات الاستكشافية الأوروبية في دواخل افريقيا كان لها دور كبير في التعرف على الامكانيات والقدرات والثروات الضخمة التي تتوفر عليها ،رغم أن التواجد الأوروبي في الساحل الغربي الافريقي كان منذ بداية الكشوفات الجغرافية ، أي منذ القرن الخامس عشر الميلادي، وهو مازاد من حدة التنافس خصوصا بين فرنسا و بريطانيا على المنطقة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي.

-أن الشعب الموريتاني تصدى لكل محاولات الاستعمارية وقدم نموذجا في المقاومة والبطولة وحافظ على قيمه وثقافته الإسلامية العريقة.

- أن فرنسا من خلال احتلالها لموريتانيا كانت تسعى من أجل الهيمنة على المنطقة ، وقطع الطريق أما كل من بريطانيا واسبانيا ، و الرغبة في السيطرة على الطرق التجارية من تونس الى السنغال، وبذلك تحقق أهدافها الاقتصادية، وكما كانت تسعى أيضا لضما .التحكم في الطرق التجارية عبر الصحراء من الجزائر الى ادرار الموريتانية الى السنغال .

مجلة الدراسات التاريخية
المجلد 26 العدد 01 السنة 2025 ص465 ص 484
E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

الملحق1: خريطة موريتانيا[34]

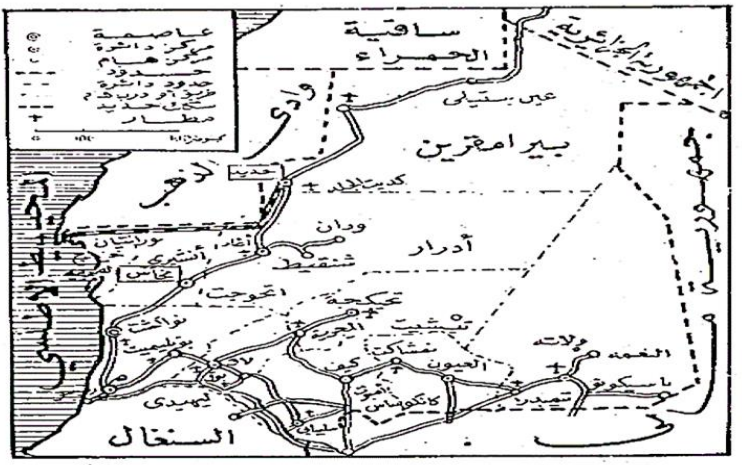

خريطة الجمهورية الإسلامية الموريتانية

١٥

5.قائمة المصادر المراجع.

-غوميس أيانيس دي آزورارا، تاريخ اكتشاف و غزو غينيا، تاريخ الغارات البرتغالية على سواحل غرب افريقيا و بشكل خاص على سكان الساحل الموريتاني الحالي من1441-1448م، ترجمة د/أحمد ولد المصطف، مكتبة القرنين15-21للنشر و التوزيع ،ط1، أنواكشوط-موريتانيا.2015

- النقيب غاستون دوفور، تاريخ العمليات العسكرية في موريتانيا ق17-1920تعريب وتعليق المقدم محمد المختار ولد محمد بية، ط1، مكتبة القرنيين للنشر والتوزيع ،نواكشط ، موريتانيا، 2012

-إسماعيل احمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر(قارة افريقيا)ج2،دارالمريخ للنشر،الرياض،1993.

- عثمان برايما باري: جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي ،ط 1، دار الأمين للطباعة والنشر، القاهرة ،مصر، 1421 هـ/ 2000

- بوجلال مسعودة، محاضرات في تاريخ موريتانيا المعاصر، السنة الجامعية 2022-2023ص2

- الحسين بن محنض، تاريخ موريتانيا الحديث،من دولة الامام ناصر الدين الى مقدم الاستعمار(1055هـ/1322هـ/1645م/1905م)،ط1،دار الفكر، نواكشط ،موريتانيا ،2010،ص263

-الخليل النحوي : بلاد شنقيط المنارة والرباط عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة)المحاضر(.المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم،تونس 1987

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

- حماة الله و لد السالم تاريخ بلاد شنكيطي ،موريتانيا، من العصور القديمة حرب شرُبُة الكبرى بين أولاد الناصر و دولة أبدوكل المتونية، دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت ،لبنان، 2010.

-زاهر رياض، استعمار افريقية، الدار القومية للطباعة،القاهرة،1965
-عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجمل، تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر، دار الزهراء للنشر و التوزيع،الرياض2002
- محمد المحجوب ولد بيه، موريتانيا جذور وجسور، البشر، الدول، مقاومة الاستعمارط1، مكتبة القرنين15*21 للنشر و التوزيع،نواكشط،موريتانيا،2016.
- محمد بن ناصر العبودي، اطلالة على موريتانيا، ط1، 1997.

- مؤنس حسين ، الإسلام الفاتح مطبوعات رابطة العالم الإسلامي،القاهرة1980

-محمد يوسف مقلد، موريتانيا الحديثة أو العرب البيض في افريقيا السوداء، دار الكتاب اللبناني.
- محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية،المسلمون في غرب افريقيا،تاريخ وحضارة،ط1، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،/2007،ص285

-المقالات و المجلات

- بدوي رياض عبد السميع، الاستعمار الفرنسي في افريقيا، مجلة قراءات تاريخية، ثقافية فصلية محكمة متخصصة في شؤون القارة الافريقية، السنة التاسعة عشر، العدد58،أكتوبر2023،ربيع الاولى1445هـ

-المواقع الالكترونية:

-https://atlasinfo.info

- https://whc.unesco.org:-

6.الهوامش:

[1] الخليل النحوي : بلاد شنقيط المنارة و الرباط عرض للحياة العلمية و الإشعاع الثقافي و الجهاد الديني من خلال الجامعات البدوية المتنقلة)المحاضر(.المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم،تونس 1987 ص18.

[2]ورجابي بن رابيس: الذي اعتنق الإسلام دين الإسلام في عام1040م، و كلمة ور معناه "الحي" باللغة الفولانية، بمعنى أن الله الذي عبروا عنه بلفظ الحي قد لبي لهم لرغبة بهدايتهم الى الإسلام، للمزيد أنظر: عثمان برايما باري: جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي ،ط 1، دار الأمين للطباعة والنشر، القاهرة ،مصر، 1421 ه/ 2000.ص18

[3] الخليل النحوي : المرجع السابق، ص ص18-19

[4] حسين مؤنس، الإسلام الفاتح مطبوعات رابطة العالم الإسلامي،القاهرة1980، ص108-109

[5]للمزيد راجع: حسن احمد محمود، الإسلام و الثقافة العربية في أفريقيا، دار الفكر العربي،القاهرة،1986، ص204

[6] الخليل النحوي، المرجع السابق، ص21

[7] محمد المحجوب و لد بيه، موريتانيا جذور و جسور، البشر، الدول، مقاومة الاستعمارط1، مكتبة القرنين15*21 للنشر و التوزيع،نواكشط،موريتانيا،2016،ص35

[8]شنقيط :تقع في ولاية أدرار على بعد100كلم شرق أطار يعود تأسيسها حسب الروايات المحلية الى ق7ه/13م، بعد خراب أبَير الواقعة أطلالها على مسافة ثلاثة كيلومترات شمال شرقي المدينة الحالية: للمزيد أنظر: محمد المحجوب و لد بيه، موريتانيا جذور و جسور، البشر، الدول، مقاومة الاستعمارط1، مكتبة القرنين15*21 للنشر و التوزيع،نواكشط،موريتانيا،2016،ص61

[9] محمد بن ناصر العبودي، اطلالة على موريتانيا، ط1، 1997، ص17

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

[10] حماة الله و لد السالم تاريخ بلاد شنكيطي ،موريتانيا، من العصور القديمة حرب شرُبُبة الكبرى بين أولاد الناصر و دولة أبدوكل المتونية، دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت ،لبنان، 2010ص17

[11] الخليل النحوي، المرجع السابق،ص20

[12] محمد المحجوب و لد بيه، موريتانيا جذور و جسور، المرجع السابق،ص37

[13]محمد بن ناصر العبودي، المرجع السابق،ص18

[14]كزافييه كوبولاني، المولود في الأول من فبراير عام 1866 في مارينيانا (كورسيكا)، والمتوفى في الثاني عشر من مايو عام 1905 في تجيكجة (موريتانيا)، كان مديرًا استعماريًا فرنسيًا.

[15]أحمد ولد المصطف، موريتانيا: الأصل اللغوي و التاريخي للتسمية،تاريخ النشر24 افريل2021، على الرابط التالي:https://atlasinfo.info

[16] محمد المحجوب ولد بيه، موريتانيا جذور وجسور، المرجع السابق،ص38

[17] محمد يوسف مقلد، موريتانيا الحديثة أو العرب البيض في افريقيا السوداء، دار الكتاب اللبناني،ص41

[18] نفس المرجع،ص44

[19]نواكشوط:وهي العاصمة و كلمة نواكشوط تتألف من مقطعيين: نُواك و تعني باللغة البربرية(قريب) وشُوط و هي عربية محرفة و تعني(الشاطئ) أي أن معنى تلك المدينة أنها البلدة القريبة من الشاطئ، وقيل أيضا أن نوال تحريف لكلمة نُوق العربية و تعني الجمال أي أن البلدة هي شاطئ الجمال. للمزيد راجع: محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية، المسلمون في غرب افريقيا، تاريخ و حضارة،ط1، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،2007،ص285

[20] محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كريدية، المرجع السابق،ص290

[21] زاهر رياض، استعمار افريقية، الدار القومية للطباعة،القاهرة،1965،ص21

[22] عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجمل، تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر، دار الزهراء للنشر و التوزيع،الرياض2002،ص68

[23]للمزيد راجع،غوميس أيانيس دي آزورارا، تاريخ اكتشاف و غزو غينيا، تاريخ الغارات البرتغالية على سواحل غرب افريقيا و بشكل خاص على سكان الساحل الموريتاني الحالي من1441-1448م، ترجمة د/أحمد ولد المصطف، مكتبة القرنين15-21للنشر و التوزيع،ط1،أنواكشوط-موريتانيا.2015،ص87

[24]جزيرة آرقين تسمى تاريخيا عند البيضان باسم أقادير للمزيد راجع: محمد المحجوب ولد بية، المرجع السابق،ص162

[25] محمد المحجوب ولد بية، المرجع السابق،ص164

[26]بدوي رياض عبد السميع، الاستعمار الفرنسي في افريقيا، مجلة قراءات تاريخية، ثقافية فصلية محكمة متخصصة في شؤون القارة الافريقية، السنة التاسعة عشر، العدد58،أكتوبر2023،ربيع الاولى1445هـ،ص25.

[27] إسماعيل احمد ياغي، محمود شاكر ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر(قارة افريقيا)ج2،دارالمريخ للنشر،الرياض،1993، ص169

[28] النقيب غاستون دوفور، تاريخ العمليات العسكرية في موريتانيا ق17-1920تعريب وتعليق المقدم محمد المختار ولد محمد بية، ط1، مكتبة القرنيين للنشر و التوزيع، نواكشط، موريتانيا، 2012ص16

[29] الحسين بن محنض، تاريخ موريتانيا الحديث، من دولة الامام ناصر الدين الى مقدم الاستعمار (1055هـ/1322هـ/1645م/1905م)،ط1،دار الفكر،نواكشط،موريتانيا،2010،ص263

[30]المرجع السابق،ص264

[31] نفس المرجع، ص ص266-267

[32] نفسه، ،ص ص268-269

[33]نفسه،ص270

[34] المصدر: محمد ناصر العبودي، المرجع السابق،ص15